

بيان عام - منظمة العفو الدولية

رقم الوثيقة: MDE 13/3416/2020

التاريخ: 3 ديسمبر/كانون الأول 2020

إيران: السلطات تأمر بجلب المقصلة لبتز أصابع السجناء بعد أيام من جلد ناشط في مجال حقوق العمال

حذرت منظمة العفو الدولية اليوم من أن السلطات الإيرانية تجهز آلاتها الخاصة بالتعذيب لتشويه الناس وترويعهم مرة أخرى عمداً من خلال تطبيق العقوبات البدنية القاسية التي لا يمكن وصفها؛ وذلك بعد أن تلقت المنظمة معلومات تفيد بأن سلطات الادعاء العام في أرومية، بمحافظة أذربيجان الغربية، تستعد لجلب مقصلة تستخدم لبتز الأصابع إلى سجن أرومية. فثم ما يصل إلى ستة رجال أدينوا بالسرقة واحتجزوا في السجن عرضة لخطر وشيك ببتز أصابعهم، بعد أيام فقط من قيام سلطات الادعاء في طهران بجلد ناشط في مجال حقوق العمال 74 مرة لتنظيمه احتجاجاً سلمياً منفرداً منتقداً وزير العمل.

وفقاً لمعلومات حصلت عليها منظمة العفو الدولية، في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، علم السجناء في سجن أرومية أن مكتب المدعي العام في أرومية ومسؤولي السجن يستعدون لتنفيذ أحكام البتز بحق ستة رجال محتجزين في السجن. وهم: **هادي رستمي، مهدي شرفيان، ومهدي شاهيوند، وكسرى كرمي، والأخوان: شهاب تيموري آينه، ومهرداد تيموري آينه.** فقد حكم على الرجال الستة جميعاً، إثر محاكمات بالغة الجور، "بقطع أربعة أصابع من أيديهم اليمنى تماماً"، بحيث يبقى كف أيديهم وإبهامهم فقط؛ وفقاً للعقوبة المنصوص عليها لأنواع معينة من السرقة بموجب المادة 278 من قانون العقوبات الإسلامي الإيراني. وحُرم الرجال جميعاً الاتصال بمحاميين أثناء مرحلة التحقيق في قضاياهم، واعتمدت المحاكم على "اعترافات" مشوبة بالتعذيب لتأمين إصدار أحكام الإدانة، حتى عندما تراجع المتهمون عنها أثناء محاكمتهم. وقد أيدت المحكمة العليا الأحكام الصادرة بحق الستة جميعاً وأحالها إلى مركز تنفيذ الأحكام، مما يعني أنه يمكن تنفيذها في أي وقت.

في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، قامت سلطات النيابة العامة بجلد **داود رفيعي** - وهو عامل وناشط في مجال حقوق العمال كان قد فصل من شركة تصنيع السيارات التي كان يعمل فيها - 74 مرة على ظهره بحضور رئيس مكتب المدعي العام للمنطقة 10 في طهران. وكان قد حُكم عليه في يونيو/حزيران 2018 بـ 74 جلدة بتهمة "إهانة" وزير العمل، فقط فيما يتعلق باحتجاج سلمى منفرد نظمه أمام وزارة التعاون والعمل والرعاية الاجتماعية، في 5 مارس/آذار 2018 ضد البطالة المتفشية، والفساد الواسع النطاق، وتدني الأجور، وظروف العمل غير العادلة.

وتجدد منظمة العفو الدولية دعوتها إلى السلطات الإيرانية أن تلغي فوراً أحكام بتر الأطراف التي صدرت بحق هادي رستمي، ومهدي شرفيان، ومهدي شاهيوند، وكسرى كرمي، وشهاب تيموري آينه، ومهرداد تيموري آينه. ويجب على السلطات إلغاء، في القانون والواقع الفعلي، جميع أشكال العقاب البدني، بما في ذلك الجلد والبتز والإعماء، التي تشكل جريمة التعذيب بموجب القانون الدولي، وأن تمنح داود رفيعي، وجميع ضحايا التعذيب الآخرين، سبل انتصاف فعالة، بما في ذلك رد الاعتبار، والتعويض، وإعادة التأهيل وضمانات عدم التكرار. أما في حالة داود رفيعي، فيجب أن يشمل ذلك إلغاء حكم إدانته، وإخلاء سجله الجنائي من أي أحكام، حيث تم استهدافه فقط بسبب ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير والتجمع السلمي.

وتمكنت منظمة العفو الدولية من الحصول على الأحكام القضائية لجميع الأفراد الذين تم توثيق قضاياهم في هذا البيان ومراجعتها؛ وبالنسبة لعدد من الضحايا المعنيين، تمكنت أيضاً من التحدث إلى المصادر بمعلومات أولية، لكنها حجت هوياتهم لأسباب أمنية.

ووفقاً لـ **مركز عبد الرحمن برومند**، وهي منظمة حقوقية مقرها الولايات المتحدة تعمل في إيران، على مدار العقدين الماضيين (من يناير/كانون الثاني 2000 إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2020)، فقد بترت السلطات الإيرانية أصابع ما لا يقل عن 129 شخصاً وجلدت ما لا يقل عن 2134 فرداً، من بينهم ما لا يقل عن 17 طفلاً. وهذا يعني أنه في المتوسط، بترت السلطات أصابع شخص واحد على الأقل كل شهرين، وجلدت شخصين على الأقل كل أسبوع.

مع استمرار تزايد عدد الضحايا الذين تعرضوا للتعذيب الذي أقره القضاء في البلاد باستمرار¹، تحت مظلة العفو الدولية المجتمع الدولي، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه وهيئات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، على التدخل العاجل، علناً وعبر القنوات الدبلوماسية، لوقف السلطات الإيرانية عن بتر أصابع الرجال الستة، والإدانة بأشد العبارات استمرار استخدام السلطات الإيرانية للعقوبات البدنية.

وبالنظر إلى المناخ السائد للإفلات من العقاب في إيران على الجرائم المنصوص عليها في القانون الدولي، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، فقد حان الوقت أيضاً لكي يؤكد المجتمع الدولي على الحاجة الماسة إلى إجراء المساءلة ويدعمها، بما في ذلك من خلال ممارسة الولاية القضائية العالمية، والسعي إلى إجراء التحقيق الجنائي، ومقاضاة المسؤولين القضائيين والمدعين العامين، وموظفي السجون المسؤولين عن إصدار الأوامر بممارسة أعمال التعذيب هذه وتنفيذها.

العقوبات البدنية بموجب القانون الدولي

العقوبات البدنية القاسية واللاإنسانية، مثل الجلد وبتر الأطراف، تعد اعتداءً مروّعاً على كرامة الإنسان وتشكل تعذيباً، وهو أمر محظور بموجب القانون الدولي العرفي والمادة 7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تعتبر إيران دولة طرف فيها.

بموجب القانون الدولي، يقصد بالتعذيب أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، أو تخويفه هو أو أي شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أي كان نوعه.

دأبت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إدانة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، ودعت الدول إلى إجراء التحقيق والمحاكمة في ما يخص هذه الأفعال. في 1975، اعتمدت إعلاناً بشأن حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وحددت التزامات جميع الدول بالتحقيق في مزاعم التعذيب ومقاضاة المسؤولين، وكذلك توفير سبل إنصاف للضحايا.²

وتنص المادة 10 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على وجوب معاملة جميع الأشخاص المحرومين من حريتهم "معاملة إنسانية، تحترم الكرامة الأصيلة في الشخص الإنساني".

سجل حافل ومُرّوع

وفقاً لمركز عبد الرحمن برومند، على مدار العقدين الماضيين، من 1 يناير/كانون الثاني 2000 إلى 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، حكمت السلطات الإيرانية على ما لا يقل عن 264 رجلاً بالبتر، وبترت أصابع 129 رجلاً على الأقل. سجل مركز عبد الرحمن برومند أنه خلال نفس الفترة الزمنية، حكمت السلطات أيضاً على ما لا يقل عن 6656 شخصاً، من بينهم: 4635 رجلاً، و372 امرأة، و77 طفلاً (56 فتى و21 فتاة) بالجلد³، وتم جلد ما لا يقل عن 2134 شخصاً، من بينهم 1236 رجلاً و53 امرأة و17 طفلاً (10 فتيان و7 فتيات).⁴ ومن المحتمل أن يكون الرقم الحقيقي للضحايا أعلى من ذلك نظراً إلى أن عدة قضايا لا تغطيها الإعلامية كما يُعتقد.

¹ منظمة العفو الدولية، إيران: السلطات تمارس التعذيب بتر يد رجل بصورة وحشية " (بيان صحفي ، 24 أكتوبر/تشرين الأول 2019)، <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/10/iran-authorities-committing-torture-by-cruelly-amputating-mans-hand>؛ منظمة العفو الدولية، "إيران: تعرض سجين رأي للجلد 100 جلدة بسبب "شرب الخمر وإهانة الإسلام" (بيان صحفي، 1 أغسطس/ آب 2019)، <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/08/iran-prisoner-of-conscience-flogged-100-times-for-drinking-alcohol-and-insulting-islam>؛ منظمة العفو الدولية، إيران: تعرض شاين بيلغان من العمر 17 عاماً للجلد والإعدام سراً في انتهاك مروع للقانون الدولي " (بيان صحفي ، 29 أبريل/نيسان ، 2019) <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/04/iran-two-17yearold-boys-flogged-and-secretly-executed-in-abhorrent-violation-of-international-law>؛ منظمة العفو الدولية ، "إيران: السلطات تبتز يد رجل بصورة وحشية مروعة" (بيان صحفي، 18 يناير/كانون الثاني 2018) ، متوفر بالإنكليزية <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2018/01/iran-authorities-amputate-a-mans-hand-in-shocking-act-of-cruelty>؛ منظمة العفو الدولية، "إيران: جلد شاب 80 جلدة لشربه الخمر عندما كان حدثاً" (بيان صحفي ، 11 يوليو/تموز 2018)، <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2018/07/iran-young-man-flogged-80-times-for-drinking-alcohol-as-a-child>؛ موجة من عمليات الجلد وبتر الأطراف وعقوبات قاسية أخرى" (بيان صحفي، 18 يناير/كانون الثاني 2017)، <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2017/01/iran-wave-of-floggings-amputations-and-other-vicious-punishments>؛ منظمة العفو الدولية، أعمى رجل في إيران في إحدى عيونه في عقوبة انتقامية "قاسية بشكل لا يوصف" (بيان صحفي، 5 مارس/آذار 2015) <https://www.amnesty.org.uk/press-releases/man-iran-blinded-one-eye-unspeakably-cruel-retribution-punishment>؛ منظمة العفو الدولية، "إيران تبتز أصابع رجلين في عمل مروع يتسم بالقسوة" (رقم الوثيقة: MDE 13/1998/2015).

² الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، 9 ديسمبر/كانون الأول 1975، وثيقة الأمم المتحدة. A/RES/30/3452 (المادة 1(1)).

³ <https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/declarationtorture.aspx>

⁴ أما بالنسبة لـ 1572 من أصل 6656 حالة مسجلة، فلم يتمكن مركز عبد الرحمن برومند من تحديد جنس المحكوم عليهم بالجلد.

⁵ بالنسبة لـ 828 من 2134 حالة مسجلة، لم يتمكن مركز عبد الرحمن برومند من تحديد جنس أولئك الذين تم جلدتهم.

بموجب القانون الإيراني، يُعاقب بالجلد على أكثر من 100 "جريمة". وتشمل هذه مجموعة واسعة من الأفعال، بدءاً من السرقة والاعتداء والتخريب والتشهير والاحتياط إلى الأفعال التي لا ينبغي تجريمها على الإطلاق والمكفولة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، مثل: الزنا، والعلاقات الحميمة بين الرجال والنساء غير المتزوجين، و"التعدي على الأخلاق العامة"، والعلاقات الجنسية المثلية بالتراضي.

والكثير من أولئك الذين جُلدوا في إيران هم شباب دون سن 35 عاماً، تم اعتقالهم بسبب أنشطة سلمية مثل تناول الطعام بشكل عام خلال نهار شهر رمضان، وتناول الخمر، وإقامة علاقات خارج نطاق الزواج، وحضور حفلات مختلطة بين الجنسين.⁵ وهذه الأفعال مكفولة بموجب حقوق الخصوصية، وحرية المعتقد، والدين والتعبير، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها، والتجمع السلمي؛ ويجب ألا تُجرّم أبداً.

ويأتي ضحايا بتر الأطراف بشكل كبير من خلفيات فقيرة وهشة. لقد دافعت السلطات الإيرانية باستمرار عن عقوبة بتر الأطراف باعتبارها تشكل أفضل طريقة لردع الذين يفكرون في السرقة، وعبرت عن أسفها لعدم وجود إمكانية ممارستها في مكان عام وعلى نطاق واسع بدون إدانة دولية.⁶

في أكتوبر/تشرين الأول 2010، وأثناء جلسة عقدها في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، نفى محمد جواد لاريجاني، رئيس المجلس الأعلى لحقوق الإنسان في إيران آنذاك، أن تكون العقوبات البدنية مثل بتر الأطراف والجلد والرحم ترقى إلى مستوى التعذيب، وزعم أن هذه العقوبات "مبررة ثقافياً".⁷



مشهد من عملية بتر على المألى في شيراز، إيران في يناير/كانون الثاني 2013 © Mehr News Agency

ومن خلال التشويه المتعمد للمدنيين بالسرقة، غالباً ما لا تترك السلطات الإيرانية لهم إلا وسائل قليلة للعثور على عمل بعد الإفراج عنهم من السجن، لا سيما في مجتمع يواجه فيه الأشخاص ذوو الإعاقة البدنية تمييزاً مجحفاً واسع النطاق، وتحرمهم من فرصة إعادة تأهيل وإعادة بناء حياتهم بكرامة.

⁵ منظمة العفو الدولية، إيران: موجة من عمليات الجلد وبتر الأطراف وعقوبات قاسية أخرى (بيان صحفي، 18 يناير/كانون الثاني 2017)،

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2017/01/iran-wave-of-floggings-amputations-and-other-vicious-punishments/>؛ منظمة العفو الدولية،

"إيران: جلد شاب 80 جلدة لشربه الخمر عندما كان حدثاً" بيان صحفي، 11 يوليو/تموز 2018، منظمة العفو الدولية، "إيران: جلد شاب 80 جلدة لشربه

الخمر عندما كان حدثاً" بيان صحفي، 11 يوليو/تموز 2018 <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2018/07/iran-young-man-flogged-80-times-for-2018>

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/08/iran-prisoner-of-conscience-flogged-100-times-for-drinking-alcohol-and-insulting-islam/>

⁶ وكالة أنباء الطلاب الإيرانيين، "المدعي العام في شيراز: إن النظام القضائي في إيران مصمم على تنفيذ العقوبات الإلهية"، 11 ديسمبر/كانون الأول

2011، <https://bit.ly/2Jt8rol>؛ نادي الصحفيين الشباب، "رد فعل المدعي العام للبلاد على خلق جو معاد من قبل أعداء النظام حول تطبيق العقوبات الإلهية"، 18

دينابر/كانون الثاني 2019، <https://bit.ly/3q2CQ8T>؛ غوبا نيوز، ممثل المرشد الأعلى الإيراني في محافظة هرمزجان: بتر أصابع اللصوص يجعل المجتمع آمناً"، 21

مايو/أيار 2015، <https://news.gooya.com/politics/archives/2015/05/197350print.php>، "احتجاج إمام صلاة الجمعة في بندر عباس على عدم بتر

أيدي اللصوص"، 22 مايو/أيار 2015 <https://bit.ly/37qBm4t>

⁷ منظمة العفو الدولية، "إيران تبتتر أصابع رجلين في عمل مروع يتسم بالقسوة" (رقم الوثيقة: MDE 13/1998/2015).

وقد يعاني الضحايا أيضا من الاكتئاب والعزلة والوصم والنبذ، لا سيما عندما يعيشون في مجتمعات صغيرة. قال أحد الضحايا، وهو محسن سبزيشي، الذي بترت السلطات أربعة أصابع من يده اليمنى في سجن في أراك، محافظة مركزي، في 17 مايو/أيار 2016، في [شهادة على فيديو](#) حصلت عليها ونشرتها مؤسسة عبد الرحمن برومند ومنظمة العفو الدولية:

"مع هذه اليد المعوقة، لا أستطيع فعل أي شيء. حياتي صعبة جداً، إنه الجحيم... لا أستطيع فعل أي شيء. لقد تدمرت حياتي. لقد تحطمت. حتى أنني لا أستطيع أن أغلق أزرار قميصي، فلابد أن يساعدني شخص ما. لا أستطيع القيام بأعمال عادية. لا أستطيع التقاط أي شيء. لا أستطيع عمل أي شيء. فلا أخرج. على مدى الأيام الـ 31 الماضية، لم أترك المنزل بسبب ما يقوله الناس. إننا نعيش في مجتمع صغير، وكل شخص يتفوه بتعليقات ساخرة ... فأخفي يدي. أضع يدي اليمنى في جيبتي، أو أغطيها بضمادة".